إلى الدور الخفى الذى يلعبه قبل الإقدام على الترشيح للمناصب العليا، يؤكد أنهم أخذوا رأيه أو هم فى سبيل الاتصال به، ويذكر اسمًا أو اسمين مقرونين بالرتبة.

حقًا لكم احتمله، لكم أبدى المجاملة وأطال الإصغاء، أثناء ذلك يزداد انغراس دماغه بين كتفيه، تبدو صلعته أشد بريقًا، تتخذ رأسه هيئة مستطيلة، أو مستديرة، طبقًا لزاوية النظر، ومصدر الضوء، هؤلاء العمال هم من أطلقوا عليه «البروفيسور قلقاسة»، حتى أن الكثيرين فى المؤسسة نسوا اسمه الأصلى، لعن الله الظروف التى دفعت بأمثالهم إلى الصدارة، وإلى حضور الاجتماعات مع القيادات.

كيف يتساوى حملة المؤهلات الجامعية مع العمال القادمين من الورش وتحت الأوناش والمخارط، جازاه الله عبد الناصر، هو من جعل أمثالهم قادرين على النظر بغلظة فى وجوه أسيادهم ومن أنعموا عليهم.. لكن، مصير هذه الأوضاع كلها إلى تغيير.

مـاذا؟

هل سيشغل نفسه بأمور هؤلاء العمال وقيادتهم النقابية؟

ليفكر فيما هو أهم، خاصة تلك الرقابة التى اكتشفها الآن وتأكد منها، أوصى زوجته أن تنتبه جيدًا إلى أي قادم، إلى من يطرق الباب، يتظاهر أنه محصل الغاز أو الكهرباء، أو أنه يسأل عن شخص ما، لتبدى الترحيب مع الحذر الواجب لكن.. ما هذا؟

يفاجأ بوقوف سيارة مدير قطاع البحوث فى منطقة الانتظار أمام المقر، بمجرد دخوله مكتبه فى الكراج يستدعى السائق، سأله عن الباشمهندس؟